خواطر تاريخية

عدنان الحسني

"محطات" ج

الرائع:

في كل النتاجات الثقافية، فنية كانت ام ادبية لابد من انها تكون ذات طابع تأثيري وتأثري وحول هذه الحدود والمنطلقات لتلك النتاجات لابد من ان يظهر الانتاج الذي يبهر العين او يبهر العقل ويحرك المشاعر القلبية، مؤثرا وفي نفس الوقت متأثرا ترى هل يخضع هذا المصطلح التأثير لعوامل ذاتية اي نابعة من العمل نفسه ام ان هناك عوامل اخرى لكي يكون العمل الابداعي بكل صوره واشكاله عملا متأثرا في نفس الوقت الذي يكون فيه مؤثراً. وهل ان كل منتج ثقافي انتجته يد المثقف لابد ان يكون جميلا. اي ان فيه كل عناصر الجمال والوحدة الموضوعية وتسلسل الرأي واضطراد الفكرة وتطور البحث للوصول الى الغاية المنشودة في فهم النص الثقافي بكل اشكاله أدبيا وفنيا.

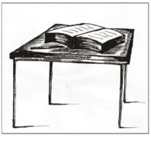

ان بعض المفكرين في شعر الكلاسيكية قد ذهبوا بالتحليل الى ما وراء الاطر المحددة للمنتج الادبي والفني واعتبروا ان القيمه الحقيقية للنص او المنتج الثقافي هو جعله الجزء الاعلى من النظام الفلسفي ولا يعتبرونه علما بحد ذاته بعبارة اخرى ان من ذهب الى هذا التصور يركز على قضية التحليل اي تحليل الظروف الذاتية لادراك الرائع، ومن الواضح قول بعضهم في هذا "انه لايوجد علم حول الرائع بل ان هناك نقد للرائع اي ليس هناك علم فني بل نقد فني".

هذا ما اسس له علماء الكلاسيكية الالمان، في القرن السابع عشر الميلادي، فهم يأتون القضية من حيث التحليل الذاتي للظروف وليس منهجية علمية قائمة بحد ذاتها لذلك المعروض من المنتج الثقافي، اذن فان النتاج الثقافي بأشكاله المختلفة لا يكون رائعا اي وصل حد ذروة الابداع كما هو الحال في المصطلح النقدي والذي هو ليس بالضرورة ان يكون مصطلحا ثقافيا اي ذاتيا حينئذ ينظر الى الظروف التي احاطت بهذا المنتج الفني او الادبي ويقاس مدى تأثيره وتأثره وكيف انه نابع من اصالة المجتمع بكل خلجاته وسجالاته ثم ينظر كمحصلة اثرت في الواقع فغيرت بعض مفاهيمه الخاطئة وصوبت مفاهيمه العامة التي لا مناص من ان يتأثر بها العمل الابداعي ويؤثر في نفس الوقت، ومن خلال دقة تلك التفاصيل الابداعية وما آلت اليه المحصلة النهائية لفكرة العمل نفسه يكون المنتج الثقافي رائعا لا بمعنى تحليل الذات بل بمعنى تحليل الظروف المحيطة بتلك الذات.

ان بعض الفلاسفة نظروا الى مسألة الروعة باصطلاح الرائع انه شعور بالمفرح والكامل والمفيد والفاضل هذه الصفات التي يتميز بها منتج ثقافي ما تجعل من هذا المنتج عملا رائعا وانه يختلف عن الحقيقي لانه شعور بالرضا وليس شعور بالمعرفة لذلك فان هؤلاء يرون النتاج الرائع نتاجا لم يأت من تقييم الجمال بصورة شاملة بل انهم قالوا ان تقييم الجمال الذي كان يحظى باهتمام بسيط هو تقييم محدود فهو ليس استنتاج حقيقي للذوق ولهذا يجب ان لانهتم بكيان الاشياء، وان في هذا الصدد غير مبالين لكي نستطيع ان نكون حكاما فيما يتعلق بالذوق، وكذلك ان يكون الشعور بالرائع منزها عن الرغبات فالشعور الجمالي شعور خالص يقود الى التأمل تأمل الشيء تأملا مجردا عن المؤثرات بالرغبة والشعور .

هكذا ينظر كانط الى فلسفة الروعة في المنتج الفني او الادبي، ويرى ان الرغبة والشعور عوامل مؤثرة سلبا في تقييم روعة المنتج الثقافي.

اربيل: هل هي اقدم مدينة في العالم؟

فؤاد يوسف قزانجي

اربيل او اربا – ايلو مدينة رافدينية قديمة. يعتقد انها بنيت في العصر الاكدي "2334 – 2279 ق.م." باسم اربا–ايلو اي الالهة الاربعة، وقد وردت في احدى النصوص الاكدية في عهد الملك سرجون الاكدي حينما بدأ يجتاح دويلات المدن السومرية في العراق القديم ويوحدها تحت حكمه لتكوين اول امبراطورية في العالم.

غزت الاقوام الكوتية ثم الحورية او الميتانية الاتية من خلف جبال زاكروس شمال شرقي العراق، ومن بينها مدينة اربا ايلو.

ورد اسم المدينة ايضا في نص سومري في عهد الملك "شولكي" من السلالة السومرية الثالثة بلفظة "اربيلم" وكان الملك السومري "كميل –سن" قد عين له حاكما في المدينة.

اصبح لمدينة اربا ايلو شأن في العصر الاشوري منذ عهد تكتلات بلاصر الاول "1112 – 1047 ق.م." الذي اسس اول امبراطورية آشورية. وامست اربا ايلو العاصمة الدينية لمملكة آشور لانها كانت المركز الرئيس لعبادة الالهة عشتار او بالاحرى عشتار – اربيلا وهي عشتار المقاتلة والمحاربة لا عشتار الحب والعشق التي كان معبدها الرئيس في بابل. واعطيت لأربا ايلو اهمية لكونها على طريق مسيرة الجيوش بين نينوى والجبال الشمالية، لانها تبعد عن اربخا "45 كم" وتبعد مثل هذه المسافة عن كالخ "نمرود" وعن نينوى كذلك. وكان الاشوريون قد بنوا في تلك المنطقة بلدات اخرى غربي اربا ايلو وهي كلزي "حاليا قصر شمامك" وكان حاكمها الاداري هو "شيني– آشور" في حدود عام "910 ق.م." وكان هنالك مركز اداري آخر يدعى "ارزوجينا– حاليا تل كوك – تبة". "1"

وكان الملك آشور– ناصر بال باعتباره الكاهن الاعظم، قد اجرى صلوات في معبد المدينة التي كان يسميها "مدينتي" تحببا وتقربا وذلك في عام 884 ق.م. وكان معظم الملوك الآشوريون يحجون الى معبد عشتار – اربيلا او عشتار المقاتلة من بينهم الملك سنحاريب الذي وصل اليها في عام 692 ق.م. وقد سعى ابنه اسرحدون الى معبد عشتار – اربيلا يستنصر الالهة الجليلة عشتار لتدله على الشخص الذي اغتال ابيه في قصره. وورد اسم المعبد "اي كشان– كلاما" ومعناه بيت سيدة الاقليم، كما كان يوجد في المعبد تمثالا للاله آشور، وتمثالا للملك الاشوري "آشور–دان الثالث" 772 – 754 ق.م. "2". وزاد دور المدينة بشكل ملحوظ في العصر الآشوري الحديث عندما تولاها ثلاث من حكامها الاداريين الاشوريين وهم "صل– عشتار" عام 720 ق.م، و"تاني– آشور– لامر" عام 795 ق.م.، و"تابو –ليئي" عام 740 ق.م. وكانت المنطقة الادارية لأربيلا تشمل الاراضي بين نهري الزاب الاعلى شمالا والزاب الاسفل جنوبا، وقد وجدت بلدات آشورية اخرى حولها مثل "رمتبا" و"خرو" و"شاسي" و"ادوا" وكباشي" و"خسانا" و"سخارونا". كما وجدت تلول تشير الى مواقع وبلدات اخرى لم يجر التنقيب فيها من بينها تل رشكي وتل قصر "عنكاوا" وغيرها.

ظلت اربيلا تعاني من شحة الماء حتى نهاية القرن السابع قبل الميلاد، حينما قام الملك سنحاريب، الذي يعد اول مهندس ري في العالم، بتنظيم جر المياه من بعيد الى المدينة، فأقام مشروعا اروائيا يبدأ من فتحة عند قرية تسمى "قلة مورتكة" جنوبي وادي باستورا. وقد اكتشفت مديرية الآثار القديمة العراقية عام 1947 آثار القناة التي شقها سنحاريب، فعند الفتحة اقام سنحاريب جدارا من الحجر المهندم وعلى الحجر كتابة تخلد شق القناة جاء فيها: "انا سنحاريب ملك آشور، ملك العالم، حفرت ثلاثة انهر في جبال خاني في اعلى مدينة اربيلا، موطن السيدة الجليلة عشتار، جاعلا مجاريها مستقيمة". وقد حفرت القناة على شكل نفق، كما حفرت معها آبار متسلسلة كل بئر تبعد عن سابقتها ما يقرب من "42م" حتى تصب في مجرى القناة التي تجري مياهها نحو حوض كبير قرب مركز المدينة. ان هذا المشروع الهندسي الاروائي هو صنو مشروع اخر قبله انجزه الملك المهندس بنفسه في نينوى عندما نقل اليها المياه من نهر الكومل عام "691 ق.م." حينما اتجه نحو اربيلا الملك الاسكندر الاكبر اليوناني، مطاردا ملك الاخمينيين الفرس في الاراضي الرافدينية، التقى الجيشان اليوناني والفارسي في موضع سمي كوكميلا على مشارف بلدة كرمليس وذلك في عام "331 ق.م." وانتهت بانتصار جيش الاسكندر في موقعه سميت كذلك معركة اربيلا. "3".

وفي زمن الفرثيين الفرس "148 ق.م. – 224م" كانت قد نشأت في العراق تحت نفوذ الفرثيين ثلاثة ممالك هي مملكة حدياب "اديابين" ومملكة حطرا "الحضر" ومملكة ميشان "الاحواز والخليج".

وكانت مدينتا اربيل وحزا او حزة Hazza ابرز مدن حدياب في بداية القرن الاول الميلادي، وتبعد مدينة حزا عن مدينة اربيل مسافة "16كم" الى الجنوب الغربي، وهي الان موقع قرية "سربس عزيز"، وقد اخطأ بعض المؤرخين في موقعها واعتقدوا ان حزا هي نفسها اربيل خصوصا بعد هجرة اكثر سكانها الذين كانوا من اليهود وذلك عقب ان اجتاح جيش الرومان مملكة حدياب عام "116م". ويرجح انه في الفترة الاخيرة من عمر مملكة حدياب تولى العرش فيها ملك يهودي هو "عزات او ايزات الثالث" "Izzat" الذي كانت له علاقات متميزة مع العاصمة قطيسفون ومع مملكة حطرا الارامية– العربية.

وفي نهاية القرن الاول الميلادي انتشرت المسيحية في اربيل. واول اسقف على اربيل كان "بقيذا" تلميذ القديس مار ماري حينما بدأت اسقفيته مبكرا وذلك في عام "104م".

وفي الربع الاول من القرن الثالث الميلادي سقطت ايضا مملكتا حطرا وميشان في هجوم كاسح قاده الملك الساساني اردشير الاول "224 – 241 م". وقد رفعت اربيل الى مقام مطراني من قبل الجاثليق "فافا" نحو سنة "300م" وكانت بلدة حصنا عبرايا "الموصل" تابعة لها. وتأسست في اربيل اكثر من مدرسة مسيحية اشهرها مدرسة بولس مطران نصيبين الذي بقي يدرس في مدارس اربيل مدة ثلاثين عاما. وقد سار بولس سنة "532" الى بيزنطة اذ دعاه الامبراطور يوستينانوس ليلقي محاضرات فلسفية وليقدم شروحات للكتاب المقدس. وقد كتب عدة مؤلفات سريانية من بينها كتاب "ضوابط الشريعة الالهية". وممن علم في مدارس اربيل غريغور الكشكري مطران نصيبين "ت 612" الذي كان قد تعلم في مدرسة قطيسفون– ساليق وقد علم في مدينة حزا وحدها احدى عشرة سنة والف فيها كتبا عدة لم تصلنا، وكان بين تلاميذ مدارس الاسقف داديشوع "ت604".

وكان في مدينة اربيل اديرة عديدة من بينها دير مار يونان عبدا او عودا الذي يقع بين منطقتي كزنا وعنكاوا التي يبعد عنها الدير "3كم"، وكذلك دير مار شمعون المبني على الطريق المؤدي الى كلي علي بك، ودير شكوح الذي يقع شرقي اربيل ودير ايشو عصيران قرب صلاح الدين بالاضافة الى اديرة اخرى في عموم منطقة حدياب. ان معظم هذه الاديرة قد زالت او تخربت، وتشير المصادر التاريخية ايضا بانه قد تأسست في عام "1167" امارة كردية اتخذت من اربيل عاصمة لها اسسها زين الدين علي جوكك بن بكتين. وقد اجتاح المنطقة جيوش التتار في عام "1230" فنهبوا بيوتها وخربوا معالمها البارزة.

ان الجغرافيين المسلمين امثال "ابن خردا ذبة" من القرن الرابع الهجري وياقوت الحموي من القرن السابع الهجري يذكرون اسم اربيل كمدينة كردية. وذكرت الاخبار السريانية ان مار ايشو عياب الحزّي، كان مطرانا على اربيل سنة "1440". اما في سنة "1600" فلم يبق في اربيل غير اسقف واحد وهو مار اسرائيل وكان معه عدد من القسس والشمامسة فقط بسبب العنت الذي اصاب المسيحيين من حكام المناطق والمدن.. ولم تبق آنذاك في اربيل غير كنيستين: الاولى على اسم الشهداء، والثانية على اسم مار اسحق "4".. وبقيت معهما بضعة اديرة هنا وهناك.

تعتبر مدينة اربيل حاليا من المدن العراقية الرئيسة، وهي الان عاصمة اقليم كردستان، وان معظم سكانها من الاكراد، وتبعد عن الموصل زهاء "50 كم" وعن بغداد زهاء "450 كم" وقد اطلق عليها الفرس "اربيرة" واطلق عليها البعض في شمال العراق "اروبل" وفي اللغة الكردية معروفة باسم "هولير". ويشير بعض المؤرخين الاكراد ان هذه التسمية قديمة وتطورت من كلمة "خولير" اي معبد الشمس، والبعض الاخر يذكر انها مشتقة من "هاليريه" اي "ها هنا" والتي يطلقها المسافرون عند وصولهم للمدينة بعد عناء سفر طويل "5". ومن الجدير بالذكر ان مدينة اربيل تعد اقدم مدينة في العالم لا تزال مسكونة منذ اكثر من اربعة آلاف سنة لا يبزها الا مدينة سامرا "سامراء" التي كانت بلدة زراعية بنيت من قبل اقوام سبقت السومريين في عصر العبيد حوالي "4500 ق.م." ويأتي بعدها مدينة دمشق ومدينة اور– سالم الكنعانية "اورشليم او القدس" من المدن القديمة التي لاتزال مسكونة حتى الوقت الحاضر ايضا.

المصادر:

"1" حنون، نائل. "اربيل ونينوى وكركوك ومدن آشورية" بين النهرين، العدد 91/ 1995 "ص 151 – 168".

"2" بابان، جمال. "اصول اسماء المدن والمواقع العراقية". بغداد: مطبعة الاجيال، 1987 "ص 15 – 18".

"3" جميل، فؤاد. حدياب– اربيلا وعشتار– اربيلا. سومر المجلد 25، 1969 "ص 219 – 230".

"4" بابو اسحاق، روفائيل. مدارس العراق قبل الاسلام. بغداد: مطبعة شفيق، 1955 "ص 114 – 118".

"5" الجنابي، هاشم خضر. مدينة اربيل، دراسة في الجغرافية الحضرية. الموصل: مديرية الكتب، 1987 "ص 19" نقلا عن كتاب تراث اربيل التاريخي لهادي الجاوشلي "ص 17".

هيرو و زيرو

عامرحنامتي حداد

ما أكثر الصحف والمجلات المتنوعة والعديدة التي تصدر في العاصمة المانيا الاتحادية وأذكر على وجه الخصوص التي تصدر وتنشر في العاصمة برلين وتسمى برلينر سايتونغ أي جريدة برلين وتوزع على نطاق واسع لاحتوائها على شتى المواضيع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الدولية والمحلية الممتعة والشيقة، وعلى الصفحة الثانية وبالتحديد "الشؤون السياسية" هنالك مقال عمودي يومي ناقد وباللونين الأسود ويمثل "زيرو = صفر" واللون الابيض يمثل "هيرو = البطل" وأقرأه يوميا، والذي جلب أنتباهي هذا العمود الجيد في العدد الأخير من الصحيفة الغراء حيث تناول شخصيتين دوليتين أحدهما الرئيس الأيراني "أحمدي نجاة" حيث في العمود الاسود = زيرو، حيث يصفه المحرر بأنه أرتجالي في خطاباته العنترية والدنكوشيتية، وسلبي في مواقفه السياسية والدبلوماسية، وفي العمود الابيض = هيرو كانت من نصيب رئيس وزراء بريطانيا السير "جوردن بروان" وذلك لأستلام الحزب العمال البريطاني الحاكم منحة نقدية "2 مليون دولار" من الكاتبة الانكليزية المشهورة "جوان كارولينغ" مؤلفة الاجزاء السبعة لروايات هاري بوتر الذائعة الصيت.... أنتهى الأقتباس

بعد قراءتي لهذين العمودين ولكوني عراقي المولد والجنسية، رجعت بذاكرتي الخمسينية كأفلام هوليود السينمائية "فلاش باك" الى الوراء لمدة قرن من الزمان لكي أقارن وأفرز الشخصيات البطولية والمميزة في تاريخ العراق المعاصر والحديث وما أكثرهم وعلى سبيل المثال وليس الحصر "عبد المحسن السعدون، فاضل الجمالي، مصطفى جواد، علي الوردي، سعد الوتري، أغا بطرس، مار شمعون، أنستاس الكرملي، يوسف غنيمة، ورمس ملك جكو، توما توماس، البطريرك بولص شيخو، الشعراء، "الزهاوي، الرصافي، السياب، الجواهري، البياتي، مظفر النواب" المطربين، ناظم الغزالي، سعدون جابر، كاظم الساهر، ماجد المهندس، عفيفة أسكندر، أنوار عبد الوهاب، سيتا هاكوبيان ....الخ" يستحقون كلمة هيرو بجدارة، ولكن السؤال يطرح نفسه من يستحق تسمية هذه المفردة القيمة من الشخصيات التي تدير دفة الحكم في دوائر والمؤسسات للمنطقة الخضراء في العاصمة الحبيبة بغداد؟ بالاحرى كم من كلمة زيرو يمكن أطلاقها وتسميتها على رؤساء وزعماء الاحزاب والطوائف والعشائر العراقية الحالية بعد ما سببوه من تمزيق وحدة الشعب العراقي المسالم والنخر في نسيجه الحريري النقي والصافي الانقى من طروحاتهم الفكرية المازوخية والسادية المريضة أو العقائدية والدينية المقيته. بالاضافة الى مصالحهم الفردية والشخصية الأنية!!!.

هذا الاستفتاء أتركه لعزيزي القارىء الكريم عسى أن أكون منصفا في المقارنة وأن يزيح الجزء اليسير عن كاهلهم من المعاناة اليومية سواء من الجهل والمرض والفقر الذي صار يلاحقهم وهم الد أعداء الانسانية كما قالها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "كرم الله وجه" .. والى الملتقى.

كلمة عادي
أو كلمة مو مشكلتي

كريزيلدا

كنت أنزعج وأكره هاتين الكلمتين عندما أسمعهما من الشخص المقابل لشخص يلجأ للمساعدة أو وقوعه في مشكله أو ورطه حتى لا أريد أن ألفظهما لأنهما ليستا من صفاتنا ولا من صفات الإنسان الوفي والرحيم.

والذي دفعني لأن أكتب في هذا الموضوع هو ذات يوم بعد خروجنا من مراسيم التعازي في الكنيسة لأحد أفراد قريتنا رحمه الله حيث جلسنا في حديقة الكنيسة تقربت منا أمراة عجوز تكلم نفسها وتقول ما هذا الزمن الذي نحن فيه كلما تكلم شخصا قريبا كان منك أو بعيدا لتلجأ أليه وتكلمه عن شي بسيط أو مشكلة بسيطة لا أسمع ألا الجواب الذي يكون أسرع من الثانية "مشكلتك مومشكلتي" أو تأتي لتنصحه بنصيحة الأم لأبنها العزيز لكي لا يقع في الخطأ لا تسمع منه الا جوابا لا أساس له وهو "عادي أو كلش عادي" او بجواب لا تعرفين مثلي وزمنكم قد ولى ليمحو المثل الجميل "الذي يزيدك بيوم يعرف اكثر منك بسنة" كأننا نعيش في دولة أوربية حيث لا يتحكم لا الأب ولا الأم في تصرفات أبنائهم إذا تجاوز الثامنة عشر.

نحن نقول مهما كبر الابن يبقى في عين أمه صغيراً الطفل الشاب الشخص البالغ دائما يريدون النصائح لأننا مهما عرفنا فهناك شخص اكبر منا بمعرفه تجارب الحياة اليومية وقانون الثامنة عشر في وطننا مقبول فقط للخدمة العسكرية أنما في الحياة المدنية ليس مقبولا اعجبني الكثير والكثير من أحاديث وكلام تلك السيدة العجوز التي غطت التجاعيد وجهها ويديها وكل خط مليء بأطنان من المعرفة وتجارب الحياة لتنصحنا بها وحكمتنا في السؤال والجواب مكتوبة في كتبنا المقدسة "اللسان الطيب أو الأسلوب الجميل يخرج الثعبان من جحره" هذا المثل للتأكيد على الحديث والكلام الطيب اللطيف يحقق نتائج باهرة في المساعي عكس الكلام الفض الخشن الذي لا يثير سوى السخط والاستفزاز والعناد كالمثل "لسانه من حنطة وقمحه من الشعير". والشائع هذه الأيام في مجتمعنا كلمات مؤلمة لشخص يلجأ لمساعدته قد وقع في مشكلة من المؤسف أن مثل هذه التعابير تمكنت من السنتنا الطيبة نحن العراقيين المعروفين في وقت الضيق لأي شخص كان مقامه والنهاية هذا حال مؤلم لقرية بسيطة فكيف يكون حال الوطن بين هاتين الكلمتين التي تحس معهما بعدم الرحمة والوفاء في هذه الأيام القاسية التي يمر بها وطننا العزيز..

روحي ملّت من النوم مظلومة كل ليلة..!!

خدر خلات بحزاني

كلنا نعرف تلك الحكمة القائلة التي تقول "نام مظلوم ولا تنم ظالما..!!" وقد جرّبت تطبيق تلك الحكمة طوال حياتي، حتى سقطت روحي في أحضان الخوف والجبن، وأنا كنت أظنها ستقبع هانئة في أودية الحكمة والتعقل..

منذ قرون وأنا أنام مظلوما، لان أسلافي أورثوني هذه العادة المقيتة..

منذ قرون وأنا ابتلع التهميش "ولا أقول الإهانات" وأدعو الإله الرحيم كي يأخذ حقي "وليس حقوقي)..

منذ قرون أنام بلا عشاء، وأنا مقهور من الضيم، ولكنني أنام، وروحي متشبثة بتلك الحكمة المهترئة التي تدعو للمهادنة..!

منذ قرون، أنام مظلوما، ولا ألعب بالنار كي لا تحترق أصابعي..

منذ قرون، أبيع الغالي.. أسوة بأجدادي.. بثمن بخس وتافه..

منذ قرون، أتكفئ على وجهي أمام أصغر العواصف، وأقول لنفسي: "إنها غيمة وستعدي"..

لقد مللت من النوم مظلوما، مُهمّشاً، مكسورا، ملغيا، مُغيّبا، عن وطن كنت "أنا وأجدادي" من أوائل سكانه..!!

باتت روحي حانقة على نفسي وعلى أجدادي.

لن أنام مظلوماً بعد اليوم، كما إنني لن ارتدي حزاما ناسفا، ولن ازرع عبوة في طريق احدهم.. فهذه ليست بأخلاقي..

لكنني سأتظاهر في فناء داري ومعي زوجتي وأطفالي وجيراني وأصدقائي، وسأرفع اللافتات التي تدعو وتطالب بحقوقي، كإيزيدي، كمسيحي، كصابئي.. وسأندد بشدة "بيني وبين نفسي" بكل من مرّر القرار الجائر الذي سعى لإلغاء جذوري وجذور أقراني التي تمتد في أعماق تاريخ ميزوبوتاميا.. وستتقدم مظاهرتي لافتة تقول "روحي ملت من النوم مظلومة كل ليلة..!!".

وبعد انتهاء المظاهرة، سأتعشى نكاية بأجدادي وبتلك الحكمة البالية، ولن أنام جائعا بعد اليوم، ولن أدعو الإله الحكيم كي ينصفني، لأنه مل مناجاتي ودعواتي على ما يبدو..!

وابتداءً من اليوم، سأسعى كي أنصف نفسي، بصوتي الانتخابي، وبأسلوب ديمقراطي ومسالم كأسلوب ورثته عن عقلية أجدادي المسالمين.. وليفهم من يعتبر نفسه لبيبا إشارتي..!

ومنذ اليوم، سأعلّم أطفالي أن يرفضوا النوم و هم يشعرون بأنهم مظلومون.. كما سأعلمهم، أن يرفضوا النوم وهم ظالمون.. أسوة بأجدادي..

الحضاره والتناغم المعرفي....

ذنون محمد

يطلق بعض المفكرين على الحضارة العربية بالحضارة الجامدة أي انها ظلت محافظة على ابجدياتها دون أن يصاحبها أي تطور او نمو معرفي ومعللين ذلك بالموقع الجغرافي أي وجود الصحاري الشاسعة التي كانت تمنع أي وسيلة اتصال مع الحضارات الاخرى الفارسية في الشرق والرومانية في الغرب حيث ابدعت هاتان الحضارتان في رسم المعالم الاولى لمختلف العلوم الانسانية من خلال ابداعات عقولها وتطور الحياة الانسانية فيها ووسائل المعرفة الاولى وازدهار الحياة المعاشية لافرادها في تلك الامبراطوريات حيث كانت تشكلان الحقبة المشرقة للارض اما العرب في شبه الجزيرة العربيه فكان الجهل يخيم على مناطقهم الا ما ندر من المبدعين القلائل الذين ربما امتهنوا الادب وبالذات الشعر كرجاء صالح لهم وقد وصلت اشعارهم او ابداعاتهم الادبية الينا والتي تؤكد علو كعبهم في هذا المجال من خلال ما يسمى بالمعلقات الشعرية التي اخذت حجما كبيرا من الشهرة والى يومنا هذا حيث اصبح شعراؤها من المدارس التي يتم الاعتماد عليها في هذا المجال والقول ان الحضارة العربية هي حضارة جامدة القصد منها تلك الفترة الزمنية حيث كان الاتصال غائبا لوجود هذه العوائق الطبيعية التي كانت تمنع الاتصال مع الاخرين حيث كان البعض يجد صعوبة شاقة في الوصول الى اماكن علت فيها المعرفة الانسانية وبأبوابها المختلفة.

وكانت مكة في تلك الفترة تشكل مركزا لتجمع القبائل العربية خصوصا القادمة الى مواسم الحج لوجود البيت العتيق فيها ولذلك شذت مكة عن الاماكن او المدن الاخرى بهذا المجال وشهدت نوعا من الابداع الفكري ناهلة علومها من القادمين او من خلال رحلات التجارة الى بلاد الشام او اليمن.

ولكن بعد الفتوحات الاسلامية ونتيجة للاختلاط مع الاخرين تطور البناء الفكري وازدهر نتيجة الاتصال والنهل من العلوم الانسانية وربما كان الاسلام وما جاء به من كلمات من الله هي القرآن الكريم سببا من الاسباب التي دعت المسلمين بالتبحر بالعلوم المختلفة وخروج علم التأويل الى النور مع ما فيه من ملاحظات عديدة من قبل بعض ا لمطلعين او المهتمين بهذا الشأن... وقد ظهر ذلك جليا ايام الحكم العباسي حيث شجع الامراء المسلمين على تطوير النواحي الفكرية والعقلية فأنتشرت الترجمة لنهل المعارف من مختلف مشارب الارض وقد كان المامون الخليفة العباسي في مقدمة هولاء الامراء الذين اغدقوا على العلماء واجزلوا لهم العطاء من باب التشجيع ونشر العلم فأصبحت علوم اليونان بين ايديهم من خلال ترجمتها الى العربية حيث برع السريان في هذا الامر.

وعن المأمون تروى هذه الحكاية فقد كان هذا الرجل من المولعين بأفكار ارسطو ومن اشد المعجبين بأرائه ويقال ان المأمون طلب من حاكم صقلية بأن يبعث له جميع كتب مكتبته وعندما وصل الامر الى ذلك الملك تردد قليلا واستشار بعض معاونيه فقال احدهم ارسلها يا مولاي فأن هذه الكتب ما دخلت مدينة الا افسدتها.. وقد اصاب الرجل كبد الحقيقة في قوله حيث يعتبر عصر المأمون من اكثر العصور التي انتشرت فيها الاراء وازداد فيها المنطق الجدلي...

الذي نريد الوصول اليه هو ان الانسان ان لم يطور ذاته ويقوي القابلية العقلية له من خلال حشوها بمختلف المعارف من خلال الاطلاع او البيان او الاستنتاج يبقى في حالة من الجمود الابداعي أي ان القابلية الفكرية لديه تبقى في حدودها الضيقة مما يجعله عرضة لتيارات الجهل والظلامية فالاتصال عامل تثقيف ذاتي ومسرح علينا دائما الركون على مقعده. وفي التاريخ الكثير من الابداعات التي سطرت والتي نهل منها الاخرون وكانت حجر الاساس الذي قامت عليه الامم وما تشهده بعض الدول من رقي معرفي وتطور علمي هو وليد ذلك النتاج الثر من الكم المعرفي نتيجة الاتصال مع الاخرين والاخذ من علومهم وبيان ذلك على المجتمعات وقد احست بعض الدول بهذا الاجراء وبدأت بنهل العلوم وشتى المعارف الانسانية من خلال الترجمة وادراجها بلغة البلد حتى تكون متاحة وسهلة الاطلاع امام العامه وفي يومنا هذا اصبح الاتصال مع العلوم امرا متاحا امام الجميع لوجود وسائل الاتصال الحديث من تقنية عالية جعلت العالم الكبير وما فيه من ابداعات في شتى المجالات الانسانية سهلة الاطلاع حيث بأمكان الباحث او القارى ان يطلع على العلوم المختلفة او الحديثة الابداع في لحظتها...

اعلان
تحت شعار "المقابر الجماعية جريمة حية لنظام مقبور"
تقيم مؤسسة شهيد المحراب بالتعاون مع مركز العراق الجديد للإعلام والدراسات في بريطانيا المؤتمر الدولي الثاني للمقابر الجماعية "المختفين قسرا" في العراق/ النجف الاشرف للفترة من 8 – 10 /10 /2008 على قاعة رئاسة جامعة الكوفة.
مؤسسة شهيد المحراب / مكتب الرصافة